Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

قضايا الدولة العثمانية في اهتمامات الشيخ عمر بن قدور الجزائري

Issues of the Ottoman Empire in the interests of Sheikh Omar bin Qaddour al-Jazaery

مولود قرين Mouloud Grine
جامعة الدكتور يحي فارس المدية، مخبر الدراسات التاريخية المتوسطية.
.Dr. YahyaFaresMedeaUniversity, Laboratory of MediterraneanHistoricalStudies
mouloudgrine@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2020-10-17 تاريخ القبول : 2020-11-14

الملخص:

تتناولهذهالدراسةمواقفرائدالصحافةالجزائريةالشـيخعمربنقدورالجزائري (1886-1932م) منبعضالقضاياالتيتسيدتالمشهدالعثمانيخلالالنصفالأولمنالقرنالعشرين،وذلكانطلاقاًمنتحليلمضمونمقالاتهالصحفية، سـواء في الصحافة الجزائريـة أو العربيـة .فالمطالعلماكانيكتبهسيلاحظحتمادفاعهعنأراضيالدولةالعثمانيةخاصـة " طرابلسـالغرب" (ليبيا)،وكشفمخططاتالمستعمرينالتياستهدفتالمنطقة،كماحاولأنيشخصأسبابضعفالدولةوالمتمثلةفينظرهفيتخاذلالمسـلمين،وانتشارالمدالقوميالذيمزقالدولةالعثمانية،إضافةإلىدسائساليهودوعملهمعلىإضعافشوكةالدولة.

الكلماتالمفتاحيـة:

عمربنقدور،الفاروق،الدولةالعثمانية،طرابلسالغرب،حربالبلقان،الدستورالعثماني،الجامعةالإسلامية.

Abstract:

This study deals with the positions of the pioneer of the Algerian press, Sheikh Omar Bin Qaddour Al Jazaery (1886-1932) regarding some of the issues that dominated the Ottoman scene during the first half of the twentieth century, based on an analysis of the content of his newspaper articles, whether he published it in the newspaper, "Civilization" in Istanbul, or In the Egyptian or Tunisian newspapers, and what was published in his newspaper "Al-Farouq" in Algeria. Knowing what bin Qaddour was writing will inevitably notice his defense of the lands of the Ottoman Empire, especially “Tripoli of the West” and revealed the colonists plans that targeted the region. The Ottoman Empire, in addition to the intrigues of the Jews and their work to weaken the thorn of the Ottoman Empire.

Keywords: Omar bin Qaddour, Al-Faruq, the Ottoman Empire, Tripoli, the West, the Balkan War, the Ottoman Constitution, the Islamic University.

1. مقدمة:

رغم محاولة الإدارة الاستعمارية قطع الصلات الحضارية بين الجزائر ومحيطها العربي الإسلامي إلا أنها عجزت عن ذلك، وظلت أفئدة الجزائريين طيلة الحقبة الاستعمارية متعلقة بالعالم العربي والإسلامي وتعتبره في ذات الوقت وطنها الثاني(2)، تتبع أخباره عن كثب وتتفاعل مع حوادثه باهتمام كبير، وكانت الدولة العثمانية بالنسبة لنخبة الجزائر ومثقفيها منذ بداية الاحتلال رمزا للخلافة والوحدة الإسلامية التي عليها يقع أمل صد الهجمة الأوروبية التي استهدفت أجزاء كبيرة من العالم الإسلامي خلال النصف الثاني من القرن 19م، ويظهر هذا الرسائل التي وجهت للسلطان العثماني في بداية الاحتلال ومناشدته التدخل لانقاض الجزائر من براثن الاحتلال(3). وإن كانت آمال نخبة بداية الاحتلال قد زالت بعجز السلطان العثماني في التدخل، فإن هذا الأمل قد انبعث من جديد في نفوس نخبة بداية القرن العشرين سيما بعد اعتلاء السلطان العثماني "عبد الحميد الثاني" (1876-1909م) عرش الخلافة وتبنيه لفكرة "الجامعة الإسلامية"التي دعا إليها "جمال الدين" الأفغاني وتلميذه "محمد عبده" لذلك كانالسلطان "عبد الحميد الثاني" بالنسبة للجزائريين "كرجل الساعة". ففي سنة 1906 حسب ما ذكره "سعد الله" زارت باخرة عثمانية ميناء مدينة الجزائر، فصعد بعض الجزائريين على سطحها وطلبوا

سرعة قدوم السلطان لإنقاذ الجزائر.[4]ولعّل من بين أهم الذين تعلقوا بالخلافة العثمانية واهتموا بقضاياها المصلح ورائد الصحافة العربية في الجزائر"عمر بن قدور الجزائري" الذي اتخذ من الكتابة الصحفية وسيلة للتعبير عن تعلق الجزائريين بالخلافة العثمانية والدفاع عن قضاياها الجوهرية، فماهي العوامل التي جعلت "بن قدور" يؤمن بفكرة الخلافة العثمانية ويعتقد أن لا نهضة للعالم الإسلامي خارج اطار الخلافة؟ وما هي مظاهر اهتماماته بقضايا الدولة؟.

2. عوامل تعلق بن قدور بالخلافة العثمانية:

هناك مجموعة من العوامل أثرت في فكر "بن قدور" وجعلت يؤمن بالخلافة العثمانية ويتفاعل مع قضاياها منها العوامل الداخلية والخارجية. فتتمثل العوامل الداخلية في البيئة التي نشأ فيها "بن قدور"، وكذا الأساتذة الذين تتلمذ على أيديهم وتأثر بأفكارهم وتوجهاتهم منهم شيخ الجماعة "عبد القادر المجاوي"[5]، و"عبد الحليم بن سماية (1866-1933م)"[6] المتأثر بفكرة الجامعة الإسلامية حسب ما ذكره "سعد الله" نتيجة زيارته المتكررة للمشرق[7]، والشيخ"سعيد بن زكري" (1851-1914م)[8]، و"محمد أطفيش"[9] وغيرهم من الرواد الأوائل.

أما العوامل الخارجية فتتمثل في التأثير الذي كانت تمارسه الصحافة التونسية والمشرقية التي كانت تدخل إلى الجزائر خفية في حقائب الطلبة والمهاجرين والحجاج، فمما لاشك فيه أنه تأثر بكتابات "جمال الدين الأفغاني" و"محمد عبده" الداعية إلى الوحدة والإئتلاف الإسلامي في إطار "الجامعة الإسلامية"،التي كانت تنشرها جريدة "العروة الوثقى"[10].ولعل أهم مجلة أثرت في فكر"بن قدور" وفي مساره الإصلاحي هي " مجلة المنار"[11]،ومكنته من الاطلاع على الافكار الداعية إلى الوحدة الإسلامية .ومن الجرائد التي أثرت فيه كذلك "جريدة المؤيد"[12] و"اللواء"[13] المصريتين ذات الخط السياسي الداعيتين إلى "الجامعة الإسلامية" تحت لواء الخلافة العثمانية الإسلامية[14].كما كان لاتصالاته الخارجية سيما مع الشباب التونسي والشباب المصري بالغ الأثر في توجهه الإسلامي بصفة عامة والعثماني بصفة خاصة، ومن بين الشخصيات التي تواصل معها "بن قدور" وتأثر بتوجهها الفكري "الطيب بن عيسى"[15] الذي يعد من رواد الجامعة الاسلامية في تونس وفي المغرب العربي، حيث كانت جرائده منبراً لمعالجة القضايا العربية والإسلامية[16]. وكذلك "حسين الجزيري"[17] الذي يعتبره "صالح الجابري" من" أصغر الصحفيين النابغين وأشد المدافعين عن القضايا العربية والإسلامية"[18]، والسيد "الصادق الرزقي"[19]،و"إبراهيم فهمي بن شعبان"[20] وغيرهم.

ويبدو أن أهم شخصية سياسية أثرت في بن قدور زعيم الحزب الوطني المصري "مصطفى كامل"[21] فتأثر بمواقفه السياسية ضد الاستعمار، وبدعوته إلى الاتحاد الإسلامي، وحسب ما ذكره الكاتب "محمد ناصر"، "فإن بين الكاتبين شبه جد قريب في فكرة التضامن، إذ كليهما يؤمن بضرورة مساندة الدولة التركية كقاعدة إسلامية تجمع قلوبهم"[22]. كما تأثربن قدوربفكر عبدالحميد الزهراوي[23] أحدزعماء النهضة العربية في سوريا، حيث جمعته صداقة قوية معبن قدور[24].

فكل هذه العوامل والمؤثرات أثرت في فكر بن قدور وجعلته يتفاعل مع كل قضايا الدولة العثمانية، التي كان يعتبرها كغيره المثقفين الجزائريين سيما المعربين منهم "السلطة الإسلامية" التي طردتها فرنسا من الجزائر، ولذا فإن الأخبار الواردة يشأن الدولة العثمانية عن طريق الصحافة أو عن طريق ما كان يتناقله الحجيج والمهاجرين سوف تمارس دورها بسرعة في مجال الصراع السياسي بين الجزائريين والسلطة الاستعمارية وقد استمر الأمر كذلك إلى غاية 1925م، أي بعد الاعلان عن إلغاء الخلافة الإسلامية على يد "كمال أتاتورك"[25].

3. موقفه من الحرب الإيطالية العثمانية 1911م:

لقد تحركت مشاعر كل المسلمين نتيجة الغزو الإيطاليليبيا (طرابلس الغرب) سنة 1911موهبوالنجدة إخوانهم الليبيين،خاصة بعد عجز الدولة العثمانية عن حمايتها،وتوقيعها لمعاهدةلوزانيوم 18أكتوبر 1912م، التي بموجبها تنازلتالدولة العثمانية عن ممتلكاتها في طرابلس الغرب لصالح إيطاليا .وإن كانت بعض الشعوب في البلدان العربيةوالإسلامية قد سمحت لها ظروفها السياسية بالوقوف إلى جانب الليبيين، فإنالجزائريين رغم الستار الحديدي الذي أسدل عليهم من طرف الإدارة الفرنسية، إلا أنهمبادروا بالوقوف إلى جانب إخوانهم عن طريق جمع التبرعات التي شاركت فيها كل أطيافالمجتمع الجزائري[26].كما شنت الصحافة الوطنية حملة واسعة النطاق ضدالغزو الإيطالي، ولعل من أشهر الصحفيين الذين أولوا اهتماما كبيرا بالقضية الليبيةالصحفيين قدور، الذي شعر في بداية الغزو بنوع من الاطمئنان بعد ما أعلنتالدولة العثمانية حمايتها لليبيا[27]. وفي إطار استنهاض همم المسلمين للوقوف إلى جانب الدولة العثمانية في حربها ضد إيطاليا، حاول بن قدور تبيين أطماع الغرب الاستعمارية في العالم العربيوالإسلامي، وفضح أساليبهم ودسائسهمالقائمة على ترويج القلاقل والأكاذيب ونشر الفتن بين المسلمين، حتى يتسنىلهم السيطرة على جميع أجزائه،كما بيّن الموقع الاستراتيجي الذي تحضى به ليبيافي العالم الإسلامي، وما سينجر عن هذا الأخير من ضعف بسقوط ليبيا في

يد إيطاليا،حيث قال: "... وهناك مسألة طرابلس الغرب تريد إيطاليا أن تثير عليها صحفها أنتستعد لامتلاكها، ما شاء الله كان، لو تسمح أوروبا لإيطالية أن تمتلك هذه القطعةالعثمانية وتمخر بواخرها الحربية إلى ثغورها فمن أي طريق المدافعة عنها والبحرمرصوص بالمنشآت الإيطالية؟ أليس مصر هي الطريق الوحيدة ولكنها أوكلت...."[28].

وبعد عجز الدولة العثمانية في الدفاع عن ليبيا،وتوقيعها لمعاهدةلوزان، وقف بن قدورموقف المتأسفوالمتعجب في نفس الوقت من امتثال الدولة العثمانيةللصلح، والإيطاليونلم يتمكنوا من غزو كامل البلاد، ويتساءلعن سبب هذا التخاذل،بعدما أظهره المسلمون من حماسة في الدفاع عن طرابلس الغرب في بداية الغزو، وبيّنأن سبب ذلك: هو الملل، وعدم استمرارية المثابرة من طرف المسلمين، لذلك كانوا فريسةسهلة للاستعمار الغربي [29]. وقد اعتبر أنالصلحهو ضعف، ومذلة للدولةالعثمانية، وللعالم الإسلامي، فعقده حسب قوله: "...عار، وإمضاؤه بوار،ونتيجته انذعار، وحاصلة وبال واندحار، وكيف لا!؟والعدو لم يتمكن من شبر خارج منطقة حماية أسطوله..."[30].

4. **أسباب ضعف الدولة العثمانية في منظور بن قدور:**

عاصر بن قدور كل المشاكل الداخلية والخارجية التي كانت تمر بها الدولة العثمانية في مستهل القرن العشرين، ونتيجة نزعته الإسلامية نجده قد تجاوب مع كل الحوادث التي هزت أركان الدولة من الداخل وأدت إلى التدخلات الأجنبية التي انتهت باقتطاع أجزاء كبيرة من الأملاك العثمانية، ويظهر تفاعل "بن قدور"مع هذه الحوادث من خلال ما كان ينشره في "الحضارة" التركية ويعيد نشره في "الفاروق".ففي قصيدة بعنوان "يا شرق"، يصور لنا "بن قدور" مدى استيائه من الحالة المزرية التي آل إليها الشرق الإسلامي الذي يقصد به الخلافة العثمانية الإسلامية، والتي أدت بدورها إلى ازدياد أطماع الغرب الاستعمارية، ومما جاء فيها:

يا شرق ما لعقول قومك لا تعي نصحا من الماضي إلى المستقبل

إني أعيذك أن يسود نفوذهم وتساق حيلتهم عليك فتنطلي[31].

وفي مقال مطول بعنوان "مصيبة تركيا في عدم الاعتبار" نشره في جريدة الحضارة وأعاد نشره في "الفاروق"، أبدى "بن قدور" حسرته على ما يصيب تركيا من صراعات داخلية، ومؤامرات أجنبية تحاك ضدها، فكتب قائلا: "...كل مسلم في هذا الوقت أصبح رهين الغيظ الشديد وأسير الآلام من مصيبة تركيا بل مصيبة الإسلام... يتأسف كثيرون لهذا المصاب الجلل وهذه الضربة القاسية التي وقعت على عرش الخلافة الإسلامية وصيرته بذلك يندك إلى الأسفل... هكذا قلت لتركيا المرات العديدة ووقفت معها عند باب كل مأزق تحاول أن تلجه موقف الناصح الأمين، مثلي ولا فخر في الشرق فئة قليلة وأما الغرب فيعدون على الأصابع..."[32].

ويرى بن قدور أن تركيا عقب دستور 1909مقد حادت عن "جادة الصواب في سياستها الداخلية والخارجية"، فبعد إعلان الدستور ظهرت فئتان متصارعتان، فئة "تهورت في طلب التمدن ومحاباة أوربا (يقصد شباب الاتحاد والترقي)، وطائفة أخرى تحاشت ذلك التهور وحاربتهم (يقصد القوميين العرب). فالاتحاديون يريدون حكومة دستورية قوية قادرة على التصدي للأخطار الأجنبية بشرط أن تكون مقاليد السلطة في يد العنصر التركي، وهذا ما رفضه القوميون العرب وأخذوا يكونون الجمعيات السرية للانفصال عن الدولة العثمانية، فقد نادت إحدى الجمعيات العربية سنة 1911م: "أن الأتراك هم سبب بؤسنا، إذ أبادوا ثقافتنا، وحالوا دون تقدمنا الاقتصادي وهاهي جميع الأمم التي انفصلت عنهم تباشر حياة قومية نشيطة"[33].

كما أن صراع الشعوب المتساكنة داخل الخلافة العثمانية الإسلامية أدى حسب "بن قدور" إلى إيقاظ "ضغائن البلقانيين" الذين أصبحوا يطالبون بالانفصال، وقد وجدوا الدعم من أوروبا التي وقفت معهم "صفا لصف"، لذلك نجد "بن قدور" يقدم النصح للعثمانيين قائلا: "...إني أنهي إليهم(أي العثمانيين) أن يبتعدوا عن مزالق الافتراق وأن يحذروا من حبائل الشقاق ...إنهم إن تهاونوا بالحقوق واتفقوا على العقوق وطووا صحيفة النور ونشروا صحيفة الظلام وقلبوا الدستور وأعادوا دولة الظغام ففئة يرميها الله بمرماه فلا يذر منها باقية ويجعلها حديثا للقوم الآخرين وعبرة للحاضرين..."[34].ويرى "بن قدور" أن الاختلاف العرقي واللغوي للشعوب المشكلة للدولة العثمانية يقتضي إيجاد العدالة بين هذه الشعوب، ويقول في ذلك: "...إن الوطن العثماني اكتظت فيه الشعوب وتراكمت فيه الجماعات المتباينة في الغايات، والعدالة تقتضي إيجاد قسطاس مستقيم بين الجميع لإسعادهم دفعة واحدة وتنظيم قوة الحاكمية العامة لإسعادهم ..."[35]. كما ذكّر "بن قدور" العثمانيين بالنصائح التي كان يقدمها عبر صفحات جريدة "الحضارة"، غير أن نصائحه لم تؤخذ بعين الاعتبار، منها مقال بعنوان "التيار السياسي" الذي نشر في "الحضارة العدد103، 9ربيع الثاني 1339هـ" بيّن لهم فيه مدى خطورة التقاعس عن الدفاع عن "طرابلس الغرب"، وفي

مقال آخر في "الحضارة صدر يوم 15جمادي الأولى 1339هـ"، بين لهم فيه ما آلت إليه مراكش نتيجة الفوضى والصراع الداخلي الذي انتهى بإخضاع الكثير من مناطقها للسيطرة الفرنسية والإسبانية. ومما وضّحه كذلك هو أن غاية أوربا من حفظ كيان الدولة العثمانية ليس حبا فيها وإنما حفاظا على مبدأ التوازن الدولي، ودليل ذلك - في نظره – "أنها ترضى إذا قيل لها يجب أن تتجزأ بلاد العثمانيين على سكانها المسيحيين كما جزئ طرف منها بفضل معاهدة برلين، ونجدها لا ترضى إذا رام أحد أعدائها كالنمسا مثلا أن يلتهم طرفا مما يليه من الأملاك العثمانية"[36].

ومن بين أهم أسباب ضعف الدولة العثمانية في نظر "بن قدور" هو الخطر اليهودي، ففي مقال بعنوان: "بين الشدة واللين بأيهما نعمل"، تعرض لمختلف دسائس اليهود التي كانت من وراء المصائب التي وقعت على العالم الإسلامي، مستدلا في ذلك بشواهد تاريخية من بينها زوال "الأندلس" بسبب دسائسهم ومكرهم، ويستغرب "بن قدور" من عدم اعتبار المسلمين من ذلك، وعدم التزامهم بما ورد في القرآن الكريم الذي حذر من مكر اليهود ودسائسهم، ويفسر "بن قدور" أن سبب ضعف الدولة العثمانية يرجع بالدرجة الأولى إلى تسرب عناصر من اليهود داخل الدولة العثمانية[37] الذين عملوا على إثارة البلبلة والتحريض ضد السلطان العثماني "عبد الحميد الثاني"(1876-1909م) ، ومما قاله "بن قدور" عن اليهود: "...إننا معشر المسلمين لم نقع في مصائد التهلكة الحالية إلا بمساعي اليهود أعدائنا بصريح القرآن، لقد اختلسوا منا ثروتنا لأنهم يبغضوننا، ومهما تحركوا أو سكنوا إلا وأضروا بمسلم أو بمسلمين...ويا للعجب فإن التاريخ يتلوا علينا الآيات البيّنات ويحذرنا من دسائس اليهود ذلك العدو الألد، وعلماؤنا وجهالنا وصناعنا وتجارونا يعاملوه بالإحسان...إن هذه تركيا التي مثلت مجد الإسلام بعد دولة الخلفاء الراشدين، ودولة الشرق العظمى ما ضعفت وذهب شأنها إلا لما سلمت أمورها إلى دهات من اليهود أو من أنجالهم أو خلفائهم مثل (مدحت)[38] الذي أعلن حرب 1878 التي أعقبها اضمحلال تركيا، (وحقي)[39] الذي باع طرابلس لإيطاليا. وهذا (جاويد)[40] الذي ملأ جيبه من ذهب الأمة الإسلامية المسكينة، و(كامل)[41] وطلعت، وآخر وآخر..."[42].

ومن أسباب ضعف الدولة العثمانية في نظر "بن قدور" كذلك الحركات القومية الانفصالية، والحروب الخارجية التي كانت تخوضها الدولة العثمانية ضد الدول الأوروبية خاصة روسيا. ومن بين الأزمات التي كان "بن قدور" يتتبع أحداثها الأزمة البلقانية.

5. موقفه من حرب البلقان:

لقد عرفت الدولة العثمانية في أواخر عهد السلطان "عبد العزيز" (1861-1871م) مشاكل خطيرة أهمها "الحرب البلقانية" حيث أعلنت كل من "الهرسك والسرب والبلغار" الثورة بهدف الانفصال عن الدولة العثمانية، ورغم أن العثمانيين قد أرسلوا جيشا بقيادة "عثمان باشا" الذي حقق انتصارات كبيرة على الثائرين، إلا أن هذه الانتصارات لم تدم طويلا خاصة في عهد السلطان "عبد الحميد الثاني"، وذلك بعد ما أعلنت روسيا الحرب ضد الدولة العثمانية، باعتبار أن روسيا كانت ترى نفسها مرجعا ووريثا شرعيا للأمم "السلافية" سيما "الأرتدوكسية" منها. وقد كانت هذه الحرب التي استمرت إلى غاية 1914م وبالا عظيما على الدولة العثمانية نتيجة اختلال موازين القوى ونتيجة تشعب المشاكل العثمانية في الداخل والخارج، إضافة إلى عوامل أخرى قد يطول بنا الحديث إن حاولنا تفصيلها، فما يهمنا هو موقف بن قدور منها. فمن خلال اطلاعنا على بعض ما كتبه "بن قدور" ظهر لنا أنه اهتم بهذه الحرب منذ أن كان مراسلا لجريدة "الحضارة" في الأستانة، حيث اعتبرها هزة كبيرة أصابت عرش الخلافة العثمانية الإسلامية، وأنها نتيجة حتمية لضعف الدولة وصراعاتها الداخلية، خاصة بين العرب والأتراك، فذلك أيقظ الشعور القومي لدى البلقانيين وأصبحوا ينادون بالانفصال[43].

كما أن اختلال موازين القوى بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي جعل هذا الأخير يسعى إلى تجريد الدولة العثمانية من ممتلكاتها، خاصة في شرق أوروبا، وهذا ما نلمسه في قوله: "... إن فضيلة الغاية والجبروت هي الهيمنة على كل ما يقع في عالم السياسة، وإنما هي المظاهر التي تختلف معها الاصطلاحات والتعابير، ولما كانت الدولة العثمانية ضعيفة الحول أوجدوا أمامها سدا دون التشبث بأسباب الفضيلة، ومن ثم جرّدوها من حق السيطرة على الشعوب المسيحية بدعوى أن حكم الإسلام خطر..."[44].ويتأسف "بن قدور" لضياع ممتلكات الدولة العثمانية في شرق أوروبا، ويعتبر أنه إلى جانب الضعف والتهاون في حفظ حدود الدولة هناك سبب آخر وهو حزب "تركيا الفتاة" الذي بالغ في محاكاة أوربا وتبني نظُمها وأفكارها خاصة الأفكار القومية، التي أدت بالشعوب المشكّلة للدولة العثمانية بالمطالبة بالاستقلال [45]. ولمدة أربعة أشهر كاملة كان يزين جبين فاروقه ببيت شعري، يبين من خلاله موقفه من الحرب البلقانية إلى أن شكل قصيدة طويلة بعنوان "حرب البلقان"، وأهم ما جاء فيها هو اعتباره بأن منطقة البلقان إرث ثقافي وحضاري للمسلمين، وأن مسؤولية ضياعه تقع على عاتق المسلمين الذين تهاونوا في حفظه، وفتحوا الباب أمام القوى الأجنبية للتدخل في شؤون المنطقة، وهذا ما نلمسه في قوله:

قد أضرم البلقان حربا إنه لتراث قوم أهملوه وماتوا

أحواله تعني ذويه وإنما أحوالنا رزء ونحن جناة[46].

كما أن ابتعاد المسلمين عن تعاليم الإسلام الصحيحة والأخلاق الحميدة، ومجافاتهم للعلوم وتفرقهم وتناكرهم كان من أهم أسباب طرد العثمانيين من شرق أوروبا، وهذا ما وضّحه في الأبيات الشعرية:

وكذلك الإسلام أهمل شأنه وقلاه قوم للعلوم جفاة

منهم لسوء فعالهم يتبرأ ال قرآن والإنجيل والتوراة[47]

فسدت بهم أخلاقهم فتنوعت أفاتها لم تحصها الملكات

وغدا الجهول يسودهم ولغيهم زعماء سوء للضلال حماة[48]

ولو استمال ذو الرشاد رشادهم لتعارفوا فتحسنت أوقات

إن والتناكر صدهم فتأخروا تعلوهم الويلات والحسرات[49].

لذلك يدعو "بن قدور" إلى ضرورة الإلمام بالتطورات السياسية، وإدراك ما يتحكم في العلاقات الدولية ومدى انعكاساتها على العالم الإسلامي، الذي يجب عليه أن يتخذ بعوامل القوة، لأن لا مجال للضعيف أمام تنازع الأمم، والقوة في نظر "بن قدور" تتأتى للمسلمين إلاّ بالابتعاد عن "الغرور والانشغال بإصلاح حالتهم الدينية والأدبية والاقتصادية"[50].ومن عوامل القوة في نظر "بن قدور" الوحدة والتضامن الإسلامي، وهذا ما يظهر في نظرته الوحدوية التي ميزت أغلب كتاباته، ففيما يتجسد ذلك يا ترى؟.

6.الجامعة الإسلامية كخيار للتصدي للهجمة الاستعمارية :

إن المستقرئ لكتابات "بن قدور" سواء في الصحافة العربية أو في الصحافة الجزائرية، يستشف مدى تعلقه بفكرة "الجامعة الإسلامية" التي دعا إليها "الأفغاني" و"عبده"، فرغم إنكاره للصفة التي حاولت أن تلصقها به جريدة "الإسلام" التي عدّته "متعصبا ومن أشياع الجامعة الإسلامية" في الجزائر[51]، إلاّ أن كتاباته واهتماماته بقضايا العالم الإسلامي تدل على تجذُّر هذه النزعة في فكره، فقد جعلها "بن قدور" إحدى المبادئ التي تقوم عليه جريدته "الفاروق"، وهذا ما أكده في افتتاحية السنة الثانية للجريدة، حيث قال: "...هي المبدأ الخامس من مبادئ الجريدة وأعني بها قضية الوحدة الإسلامية أي وحدة الإحساسات الروحية التي تربط ثلاثمائة مليون نسمة يتمسكون بمبدأ القومية ويتوجهون إلى قبلة واحدة في صلاتهم..."[52].فيرى "بن قدور" أن الاتحاد واجب، ووجوبه لا يختلف فيه اثنان، خاصة في زمن التكالب الأوروبي الاستعماري على العالم الإسلامي، وفي اعتقاده كذلك الاتحاد يمكن المسلمين من الرقي والنهوض، ويجعلهم قادرين على التصدي للعدو ومطاردته، حيث قال: "... إن نتيجة الاتحاد خاصة وعامة فأما الخاصة فمنها منفعة عظمى وسعادة فضلى توصل إلى نيل المبتغى مهما كان صعبا عسيرا وأما النتيجة العامة فأقل خواصها أن يكون كل فرد من الشعب آخذ بيد صاحبه ومعاونا له على مطاردة العدو فكأن الشعب بنيان مرصوص وبهذا وذاك يسهل على الأمة التي تتصف بالاتحاد الوصول إلى ميدان السعادة في حين يضل عنه غيرها..."[53].

وفي نظر "بن قدور" أنه لما كان المسلمون متحدين كان بأسهم شديد، ولكن نتيجة الجهل، ونتيجة السياسة الاستعمارية في العالم الإسلامي تلاشت هذة الرابطة، فقال: "...إن الجهل قد قضى قبل أن تقضي السياسة...فلما جاءت السياسة الغربية أيدت هذا الحكم واستعملته أداة لنيل أغراضها، فانبث الشقاق بين الأقوام الإسلامية"، وما من سبيل لخروج العالم الإسلامي من دائرة الانحطاط حسبه إلاّ "بتوحيد إحساساتهم ومناسباتهم الدينية". لقد بين "بن قدور" أن هذه الأفكار والتشوفات الوحدوية "تفزع أوربا وتعتبرها تشوفات عدوانية ضدها"، لذلك حاول أن يشير إلى أنها "تشوفات أساسية للتمدن والعمران"، واعتبر أن الوحدة الإسلامية "كالوحدة المسيحية مضمونها تضامن الإحساسات الملّية والقومية وليس في هذه الإحساسات خطر على المدنية العصرية كما يتوهم رجال الغرب، ولبلوغ هذه الغاية سيعتني (الفاروق) بكل ما يمس بالشعوب الإسلامية وينشره تحت هذا العنوان (العالم الإسلامي)"[54].فمن خلال هذا يتبين لنا أن "بن قدور" كان يدرك بأن الإدارة الفرنسية كانت تنظر إلى "الجامعة الإسلامية" بأنها توجه سياسي يهدد أمنها ويحرض ضدها، لذلك نجده يتحاشى استعمال مصطلح "الجامعة الإسلامية" ويستعمل عدة مصطلحات لها نفس الدلالة مثل: "الوحدة الإسلامية" و"القومية الإسلامية" أو "الرابطة الإسلامية".وقد انطلقت دعوة "بن قدور" إلى "الوحدة الإسلامية" من الشريعة الإسلامية، حيث يرى بأنها حثت على الوحدة والتعاون والتضامن والتآخي "قبل أن تحث على الصلاة والصوم"[55]، وكذلك من الواقع المخزي للمسلمين الذي يتميز بالانحطاط وسيطرة الأجانب نتيجة انقسام العالم الإسلامي إلى دويلات أو "عصبيات عرقية وجنسية"[56]. أما تصوره "للقومية الإسلامية" - كما كان يسميها- فهي نفس تصورات "الأفغاني" لفكرة "الجامعة الإسلامية"[57].

فالجامعة الإسلامية في نظر "بن قدور" هي الرابطة التي تربط جميع المسلمين دون أي اعتبار جنسي أو لغوي أو عرقي، فهي رابطة تربط المسلم بأخيه المسلم "وإن كان إحداهما بأقصى الشرق والآخر بأقصى الغرب". وقد أرجع "بن قدور" سواد السلف خاصة في عهد الخلفاء الراشدين إلى فهمهم العميق لمعنى الوحدة، أما مسلمو اليوم فلم يتمكنوا من فهم هذه "الرابطة الجليلة" التي وصفها بقوله:"...لو علمنا نبذة منها أو علمنا بها لما وصلنا إلى الحضيض الذي فيه نقوم ونقعد كالذي يتخبطه الشيطان من المس..."[58].ويرى "بن قدور" بأنه في ظّل المشاكل التي يعيشها العالم الإسلامي، لا يصح للمسلمين أن يتزعوا إلى تلك "العصبيات الممقوتة"، وهذا ليس "لأن الدين ينبذها فقط بل لأننا منها لاقينا المحن الشديدة"[59]. فأغلب المشاكل التي يعاني منها العالم الإسلامي سببها "علة اللاّتضامن" بين المسلمين، لذلك صار العالم الإسلامي "أجزاء مفتتة ولولا رجال قدروا التضامن قدره لأودت بها تلك العلة دفعة واحدة، حيث لا يبقى للإسلام ذكر بين الآخرين"[60].

لهذا دعا "بن قدور" إلى ضرورة إعادة بعث "القومية الإسلامية" من جديد، ذلك لأنها تمكن المسلمين من إعادة أمجادهم الغابرة، وبواسطتها يستطعون حماية حيزهم القومي الذي يكاد أن"يتلاشى بالمرة تحت حكم الحوادث"[61]. وقد ركز "بن قدور" في دعوته على طائفة المفكرين و العلماء، فمن الواجب على المفكرين إيجاد المسوغات العلمية العملية المفضية إلى تحقيق الوحدة الإسلامية، ولا بد للعلماء من تقديم النصح للأمة، والتبيين للغافلين من العامة مدى أهمية التعاون والتضامن، وكذلك الأغنياء الذين يجب عليهم مساعدة العلماء، والمساهمة بأموالهم في إقامة المشاريع الخيرية، التي تعود بالفائدة على الأمة الإسلامية وتدفعها إلى إعادة إحياء "الرابطة الإسلامية"، وفي ذلك يقول: "...إن النجاة يا معشر المفكرين لا تنالونها ما دمتم في تخاذلكم المعروف، ما دمتم لا تحترمون أفكار بعضكم بعضا، ما دمتم تسفهون أحلام من يتجرأ على النبوغ منكم، ما دمتم خاملين جامدين لا تجدون من أفكاركم المتنورة جرثومة عاملة متحركة حركة محسوسة... أنتم معشر الأغنياء لا تؤتيكم مثقال ذرة من السعادة ما دمتم تبخلون على المشاريع العمومية بما أفاد الله عليكم، وما زلتم تسخرون من دعوة المفكرين إذا دعوكم إلى إعانتهم، إن الأمة مفتقرة في جميع شؤونها الحيوية على شيمكم فإذا تقاعستم عن إجابة دعوتها فقد سجلتم عارا على أنفسكم لا تمحيه الدهور ولا تبيده الأوقات إلى يوم النشور...أنتم معشر العلماء إنكم لا تنالون درجة العلم الحقيقية إلا إذا بذلتم مجهوداتكم في تربية من هم في مسؤوليتكم من الجهلة والأغبياء...بهذه الطوائف الثلاث نخيط الأمل في ترقية الأمة الإسلامية، فلو يهيئ الله منها حركة علمية عملية تهذيبية لتكوين الرابطة الإسلامية، وقد تكون لتلك الحركة أعمال عظيمة يتحرك بها جموع العالم الإسلامي..."[62].

7. الخاتمة:

مما تقدم نستنتج أن "بن قدور" كان ملما بكل التطورات السياسية التي شهدها العالم العربي والإسلامي بصفة عامة والخلافة العثمانية بصفة خاصة خلال الربع الأول من القرن الماضي، كما نجده قد تفاعل مع أغلب القضايا الحساسة التي شهدتها المنطقة. وقد وقف بقلمه مناصرا للدولة العثمانية في نكباتها. وكان "بن قدور" يرى بأن هجمة الغرب الاستعماري التي استهدفت أجزاءها الكثيرة كانت نتيجة اختلال موازين القوى بين العالمين، ونتيجة تخاذل المسلمين وتناكرهم وعد اتخاذهم بعوامل القوة.

وللتصدي للحركة الاستعمارية يرى "بن قدور" أنه من اللاّزم على المسلمين الاتحاد والتعارف في إطار "الجامعة الإسلامية" النابذة للتعصب العرقي والجنسي واللغوي بين المسلمين، فوحدة المسلمين في نظره يجب أن تكون قائمة على أساس ديني بحت تحت راية الخلافة العثمانية الإسلامية.

كما يمكن القول أن توجه "بن قدور" كان توجها (إسلامياً) إن صح التعبير، حيث وقف ضد التيار العروبي (القوميون العرب) الذين كانوا يصبون للانفصال عن الدولة العثمانية، ويبدو أن توجهه هذا تحكمت فيه مجموعة من العوامل أهمها تأثره برواد هذا الاتجاه أمثال "الأفغاني" و"عبده" و"مصطفى كامل".

8. قائمةالمراجع:

- بن قدور عمر ، ليتقوا الله في طرابلس،الحضارة، ع132، 17أكتوبر1912 م، نقل وتعليق: خرفي،الثقافة، ع 01، مارس 1971، ص ص 82- 86.
-بن قدور عمر، يا شرق، الفاروق، ع11، 09ماي 1913م.
- بن قدور، مصيبة تركيا في عدم الاعتبار، الفاروق، ع 10، 02ماي 1913م.
- بن قدور، التصادم السياسي، الفاروق، ع21، 18جويلية 1913م.
- بن قدور،نحن والأفاكون، الفاروق، ع 13، 13ماي 1913م.
- بن قدور، الفاروق بعد حول، الفاروق، ع 51، 16مارس 1914م.

- بن قدور، دان النهوض ولم يدن، الفاروق، ع 15، 6جوان 1913م.
- بن قدور، بين الشدة واللين بأيهما نعمل، الفاروق، ع02، 07مارس 1913م.
- بن قدور، ما أكل الثور الأحمر إلا لما أكل الثور الأبيض، الفاروق، ع53، 23مارس 1913م
- دبوز محمد علي، نهضة الجزائر وثورتها المباركة ، ج1، ط2، م.ش.ج، الجزائر 2007م.
- الزهراوي عبد الحميد،الأعمال الكاملة، مقالاتالحضارة، ج03، تحقيق، جودة الركابي، جميل سلطان، منشورات وزارة الثقافي، دمشق،1996 ، ص 61.
- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح (مذكرات) في تونس 1905-1925، ج1، د ط، ش .و.ن .ت، الجزائر، 1976م.
- الحصري ساطع ،محاضرات في نشوء فكرةالقومية، ط5، دار العلم للملايين، بيروت 1964م.
- خرفي صالح ،عمر بن قدور الجزائري، ط1، م.و.ك، الجزائر، 1984م.
- سعد الله أبو القاسم ، أفكار جامحة، دط، م.و.ك، الجزائر، 1988م.
– سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص 109.
- عواطف عبد الرحمن وآخرون، الموسوعة الصحفية العربية، ج2، دط، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1991م.
- محمد حسين، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، ج1، دط ، دار الرشاد، بيروت، 1970م.
- رمزي ميخائيل، الصحافة المصرية والحركة الوطنية 1882-1922م، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1996م.
– عمري الطاهر ، النخبة الجزائرية وقضايا عصرها من بدايات القرن العشرين إلى ما بين الحربين العالميتين، الدار الوطنية للكتاب، قسنطينة، الجزائر 2009، ص 124.
- صالح الجابري، يوميات الجهاد الليبي في الصحافة التونسية (1911م)، ج1، دط، الدار العربية للكتاب، تونس، 1982.
- صالح الجابري ، رحلات جزائرية، دط ، دار الحكمة، الجزائر 2007م.
- محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج1، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1982م.
- قرين مولود، عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط1، دار الخليل العلمية، الجزائر 2013م.
- بن شنب سعد الدين، النهضة العربية في الجزائر في النصف الأول من القرن الرابع عشر للهجرة، مجلة كلية الآداب، ع1،جامعة الجزائر1964م،ص47
- صاري أحمد، العروة الوثقى صوت إسلامي في باريس، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية، ع5، جامعة باتنة، جوان 1999م، ص51ومابعدها.
- جمال قنان، "نظرة حول حركة الإصلاح الإسلامي والجامعة الإسلامية خلال القرن التاسع عشر"، المصادر، ع11، السداسي الأول، 2005، ص 43 وما بعدها.
–ناصر محمد،رائد الدعوة إلى التضامن الإسلامي عمر بن قدور الجزائري، الأصالة، ع 57-58، جوان-جويلية 1978م، ص 33.
- TemimiAbdeljelil, Trois lettres de Hadj Ahmed Bey de Constantine à la Sublime Porte , In: Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée, N°3, 1967. pp. 133-152.

9. هوامش:

[2]- أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، دط، م.و.ك، الجزائر، 1988م، ص 60.

[3]– من بين الرسائل الموجهة للسلطان العثماني رسالة حمدان بن عثمان خوجة، وكذا رسائل الأمير عبد القادر، ورسائل الحاج "أحمد

باي" للاستنجاد بالخليفة العثماني ضد الاحتلال الفرنسي، للمزيد انظر:

- TemimiAbdeljelil, « Trois lettres de Hadj Ahmed Bey de Constantine à la Sublime Porte », In: Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée, N°3, 1967. pp. 133-152.

[4]– سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص 109.

[5]–للمزيد حول شخصية عبد القادر المجاوي انظر: - محمد علي دبوز، نهضة الجزائر وثورتها المباركة ، ج1، ط2، م.ش.ج، الجزائر 2007م،ص 104 وما بعدها.

[6]–للمزيد حول بن سماية راجع:- عبد الرحمان الجيلالي،" جوانب من كفاح الشيخ عبد الحليم بن سماية السياسي و الثقافي"، مجلة الأصالة، ع13، مارس- أفريل 1973م، ص 199وما بعدها.

[7]- سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1992م ،ص 149.

[8]–للمزيد حول بن زكري انظر:- سعد الدين بن شنب، "النهضة العربية في الجزائر في النصف الأول من القرن الرابع عشر للهجرة"، مجلة كلية الآداب، ع1،جامعة الجزائر1964م،ص47

[9]–للمزيد حول الشيخ أطفيش انظر:- دبوز، المصدر السابق ،ج1، ص 90.

[10]–للاطلاع على تعريف جريدة العروة الوثقى انظر:-أحمد صاري، " العروة الوثقى صوت إسلامي في باريس"، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية، ع5، جامعة باتنة، جوان 1999م، ص51ومابعدها.

[11]–للمزيد حول المنار: انظر:- محمد المراكشي، المرجع السابق، ص ص 55- 56.

[12]–للتوسع في جريدة المؤيد راجع- عواطف عبد الرحمن وآخرون، الموسوعة الصحفية العربية، ج2، دط، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1991م، ص 41.

[13]– للمزيد حول جريدة اللواء انظر: - محمد حسين، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، ج1، دط ، دار الرشاد، بيروت، 1970م، ص 173.

[14]- رمزي ميخائيل، الصحافة المصرية والحركة الوطنية 1882-1922م، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1996م، ص 51.

[15]- الطيب بن عيسى: صحافي تونسي، من أصل جزائري، درس بالزيتونة ساهم منذ نشأته في تحرير عدة صحف، وفي سنة 1911م اصدر "جريدة المشير" وحولها سنة 1920م إلى "جريدة الوزير"، للمزيد انظر: - صالح الجابري ، رحلات جزائرية، دط ، دار الحكمة، الجزائر 2007م ، ص 19.

[16]- محادثة شخصية أجريتها مع الباحث التونسي: "أبي القاسم كرو" بتاريخ 2009/03/31م ، بتونس العاصمة.

[17]- حسين الجزيري (1895- 1974م): هو من أبرز الصحفيين والمناضلين التونسيين ، درس بالزيتونة وانخرط في الحزب الدستوري، أصدر سنة 1921م جريدة "النديم" الأسبوعية، ومن مؤلفاته "تنبيه الغلام إلى شيم الكرام" و"ديوان شعر" ساهم في تحرير بعض الصحف الجزائرية مثل الفاروق، للمزيد انظر:- محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج1، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1982م، ص 29. وكذلك: أحمد توفيق التوفيق المدني، حياة كفاح (مذكرات) في تونس 1905-1925، ج1، د ط، ش .و.ن .ت، الجزائر، 1976، ص ص 66-68.

[18]- صالح الجابري، يوميات الجهاد الليبي في الصحافة التونسية (1911م)، ج1، دط، الدار العربية للكتاب، تونس، 1982، ص 131.

[19]- الصادق الرزقي (1875-1939م): من مواليد "بنزرت" التونسية، درس بالزيتونة، وأصدر المجلة الاقتصادية "العمران" سنة 1921م، ثم جريدة "إفريقيا" سنة 1922م، ومن مؤلفاته: "الساحرة التونسية" و"الأمثال والأغاني التونسية"، "مسرحية عنترة" وعدة رسائل أخرى صغيرة الحجم، للمزيد انظر:- محفوظ، المرجع السابق، ج2، ص ص 134-135.

[20]- فهمي بن شعبان (1892-1930م): ولد بتونس العاصمة، تعلم "بالخلدونية"، أصدر"مجلة التعليم العربي" سنة 1920م، وله مساهمات في الشعر وترجمة بعض القصص، للمزيد انظر:- الجابري، النشاط العلمي، ص 160.

[21]– للتعرف على مصطفى كامل (1874-1908م) - خير الدين الزركلي، الأعلام، م 7، ط 15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م ، ص 237.

[22]- ناصر،"رائد الدعوة إلى التضامن الإسلامي عمر بن قدور الجزائري"، الأصالة، ع 57-58، جوان-جويلية 1978م، ص ص 63-64.

[23]–للمزيد حول شخصية عبد الحميد الزهراوي: (1871-1916م) انظر:- عبد الإله نبهان،عبدالحميد الزهراوي، القسم الأول، د ط ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق 1990، ص 39وما بعدها .

[24]- صالح خرفي،عمر بن قدور الجزائري، ط1، م.و.ك، الجزائر، 1984م، ص 51.

[25]– الطاهر عمري، النخبة الجزائرية وقضايا عصرها من بدايات القرن العشرين إلى ما بين الحربين العالميتين، الدار الوطنية للكتاب، قسنطينة، الجزائر 2009، ص 124.

[26]- يذكر سعد الله أن إدارة الاحتلال قد أرخت قبضتها عن الجزائريين المساندين للبيا،لتضارب مصالحها الاستعمارية مع إيطاليا في المنطقة، ولأن هذه الأخيرة لم تكنحليفتها في هذه الفترة، للمزيد انظر:سعد الله،الحركة الوطنية، ج2، ص ص 116-117.

[27]- خرفي، المرجع السابق، ص 19.

[28]- نشر ذلك في" الحضارة "وأعاد نشرها في الفاروق ، تحت عنوان":مصيبةتركيا في عدم الاعتبار"،الفاروق، ع11، 09ماي 1913م.

[29]- بن قدور،" ليتقوا الله في طرابلس"،الحضارة، ع132، 17أكتوبر 1912م، نقل وتعليق: خرفي،الثقافة، ع 01، مارس 1971، ص ص 82-86.

[30]–نفسه.

[31]- بن قدور، "يا شرق"، الفاروق، ع11، 09ماي 1913م.

[32]- بن قدور، " مصيبة تركيا في عدم الاعتبار"، الفاروق، ع 10، 02ماي 1913م.

[33]- بن قدور، " مصيبة تركيا في عدم الاعتبار"، الفاروق، ع 10، 02ماي 1913م.

[34]–نفسه.

[35]- نفسه، ع12، 16ماي 1913م.

[36]–نفسه.

[37]- نفسه، ع12، 16ماي 1913م.

[38]- هو واضع الدستور العثماني الوزير مدحت باشا.

[39]- حقي كامل باشا: كان سفير تركيا في روما ثم عين رئيسا للوزراء عهد الحكومة الدستورية الجديدة (1863-1918م)، وقد كانت تربطه صداقة شخصية مع إيطاليا لذلك أتهم في التواطؤ معها أثناء احتلالها لليبيا، انظر:- خرفي، "صحافتنا والصهيونية"، الثقافة، ع01، مارس 1971، ص 119.

[40]- هو من أبرز أعضاء جمعية الإتحاد والترقي وقد كان وزيرا للمالية، انظر:- نفسه، ص 120.

[41]- ترأس الوزارة التركية بعد إعلان الدستور غير أنه لم يلبث فيها أكثر من شهر، انظر:- نفسه.

[42]- بن قدور، "بين الشدة واللين بأيهما نعمل"، الفاروق، ع02، 07مارس 1913م.

[43]- الفاروق، ع11، 09 ماي 1913م.

[44]- بن قدور، "التصادم السياسي"، الفاروق، ع21، 18جويلية 1913م.

[45]–نفسه.

[46]- الفاروق، ع 20، 11جويلية 1913م

[47]- الفاروق، ع30، 19سبتمبر 1913م.

[48]- الفاروق، ع31، 26سبتمبر1913م.

[49]- الفاروق، ع 33 ،24أكتوبر 1913م.

[50]- بن قدور، "مصيبة تركيا..."، الفاروق، ع11، 09ماي 1913م.

[51]- ردّ "بن قدور" على هذه التهمة بأن هدفه إصلاحي، ولا ينتمي في نشاطه لأي حزب، انظر:- بن قدور، "نحن والأفاكون"، الفاروق، ع 13، 13ماي 1913م.

[52]- بن قدور، "الفاروق بعد حول"، الفاروق، ع 51، 16مارس 1914م.

[53]- بن قدور، "الشعور الإسلامي في الجزائر"، المصدر السابق.

[54]–نفسه.

[55]- بن قدور، "دان النهوض ولم يدن"، الفاروق، ع 15، 6جوان 1913م.

[56]– الفاروق، ع16، 12جوان 1913م.

[57]- للاطلاع على مفهوم "الجامعة الإسلامية" عند جمال الدين الأفغاني، وعند بعض رواد الإصلاح الديني في العالم العربي والإسلامي راجع دراسة: - جمال قنان، "نظرة حول حركة الإصلاح الإسلامي والجامعة الإسلامية خلال القرن التاسع عشر"، المصادر، ع11، السداسي الأول، 2005، ص 43 وما بعدها.

[58]- بن قدور، "دان النهوض ولم يدن"، الفاروق، ع15، 06جوان 1913م.

[59]- نفسه، ع 16، 12جوان 1913م.

[60]- بن قدور، ما أكل الثور الأحمر إلا لما أكل الثور الأبيض"، الفاروق، ع53، 23مارس 1913م.

[61]- "دان النهوض..."، ع16، المصدر السابق.

[62]- نفسه ،ع17، 20جوان 1913م.